

# مجلة الحضارة الإسلامية

المجلد: التاسع عشر

العدد: الثاني

رقم: ISSN: 2602-5736  
رقم: ISSN: 1112-5357

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة وهران 1-

صفر 1440هـ / أكتوبر 2018م

العدد التسلسلي الثاني والثلاثون 32





الإيداع القانوني: 1993-312

الرقم التسلسلي المعياري الدولي: ISSN 1112 - 5357

الرقم التسلسلي المعياري الدولي الإلكتروني: EISSN 2602 - 5736

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ  
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[المجادلة 11]



# مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة أحمد بن بلة- وهران1

المجلد 19 العدد الثاني - صفر 1440 هـ - أكتوبر 2018 م

مدير النشر

الأستاذ الدكتور: دحوفغورور

عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: حبيب رزاق

نائب رئيس التحرير

الدكتور: حمزة عواد

الموقع الإلكتروني للمجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/45>

البريد الإلكتروني للمجلة:

[majalethadhara@gmail.com](mailto:majalethadhara@gmail.com)

هاتف: 0021341345580

فاكس: 0021341348531

## مجالات المجلة

القرآن الكريم وعلومه  
الحديث النبوي وعلومه  
الفقه وأصوله  
الاقتصاد الإسلامي  
الدعوة الإسلامية  
الدراسات الدينية  
عقيدة ومقارنة الأديان  
شريعة وقانون  
اللغة العربية واللغويات  
التاريخ الإسلامي  
الحضارة الإسلامية  
الآثار والفنون الإسلامية



## هيئة التحرير:

- أ.د. أحسن زقور
- أ.د. بدر الدين زواقة
- أ.د. بلقاسم زايري
- أ.د. بوبكر كافي
- أ.د. بوزيان عليان
- أ.د. الجيلالي سلطاني
- أ.د. دحو فغرور
- أ.د. سليمان ولد خسال
- أ.د. عبد الرزاق مرزوك
- أ.د. عبد القادر داودي
- أ.د. عبد المجيد بن نعمة
- أ.د. العربي قلايلية
- أ.د. محمد برقان
- أ.د. محمد بن معمر
- أ.د. محمد بوركية
- أ.د. محمد خروبات
- أ.د. مختار حمحامي
- أ.د. مساعد الطيار
- أ.د. الهواري يوسي
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة الحاج لخضر، باتنة
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- جامعة ابن خلدون، تيارت
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة سعد دحلب، البليدة 1
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1

- د. أحمد بحري جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. بدران بن لحسن جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر
- د. حبيب رزاق جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. حبيب صافي جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. حمزة عواد جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. عبد القادر علاق المركز الجامعي، تيسمسيلت
- د. عبد اللطيف بوقنادل جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. غنية وحميش جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. قبلي بن هني جامعة عمار ثليجي، الأغواط
- د. محمد أنس سرميني جامعة 29 مايو، إستنبول، تركيا
- د. محمد بلحاج جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. محمد بن عبد المومن جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. محمد رضا الكريف جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. محمد سنوسي شوالين جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. مراد بلخير جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- د. هواري قبائلي جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
- د. ياسر عبد الرحمن طرشاني جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
- د. يوسف الرادادي الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية



## لجنة التحكيم بالمجلة:

- أ.د. بدر الدين زواقة
- أ.د. بلقاسم زايري
- أ.د. بوبكر كافي
- أ.د. بوزيان عليان
- أ.د. زينب غلام الله
- أ.د. سليمان ولد خسال
- أ.د. عبد الرحمن زكري
- أ.د. عبد الرزاق مرزوك
- أ.د. عبد القادر بتبغور
- أ.د. عبد القادر داودي
- أ.د. عبد القادر عبد الإله
- أ.د. عبد المجيد بن نعمية
- أ.د. عكاشة حوالمف
- أ.د. محمد برقان
- أ.د. محمد بن معمر
- أ.د. محمد بوركبة
- أ.د. محمد خروبات
- أ.د. مختار حمحامي
- أ.د. مساعد الطيار
- جامعة الحاج لخضر، باتنة
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة
- جامعة ابن خلدون، تيارت
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة سعد دحلب، البليدة 1
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية

- أ.د. الهواري يوسي
- د. أحمد بالول
- د. أحمد مية مفتاح
- د. أمينة رابح
- د. بدر الدين عماري
- د. بدران بن لحسن
- د. بلخير طاهري
- د. بن اعمر حمدادو
- د. بوبكر حسوني
- د. بويكن باهي اعمر
- د. ثابت قسول
- د. حبيب رزاق
- د. حبيب صافي
- د. حمزة عواد
- د. خالد سماعيل
- د. زين الدين كادي
- د. الزهرة العابد
- د. سليم كربوع
- د. صادق غريش
- د. عبد الغفار بن نعمية
- د. عبد القادر عدالة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة ابن خلدون، تيارت
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة حمد بن خليفة، الدوحة، قطر
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة الجيلالي الياوس، سيدي بلعباس
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- المدرسة العليا للأساتذة، وهران
- جامعة محمد خيدر، بسكرة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة مصطفى سطمبولي، معسكر

- د. عبد القادر علاق
- د. عبد الكريم بليل
- د. عبد الكريم حمو
- د. عبد اللطيف بوقنادل
- د. عكاشة راجع
- د. علال بوربيق
- د. عمار رابح
- د. عيسى معيزة
- د. غنية وحميش
- د. فاطمة مقدم
- د. فريد بودريالة
- د. قبلي بن هني
- د. قويدر العشي
- د. محمد بلحاج
- د. محمد رضا الكريف
- د. محمد سنوسي شوالين
- د. محمد عشاب
- د. محمد نذير أوسالم
- د. مراد بلخير
- د. ميلود ربيعي
- المركز الجامعي، تيسمسيلت
- جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف
- المركز الوطني للبحث في الأنتربولوجيا  
الاجتماعية والثقافية، وهران
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة بوزيان عاشور، الجلفة
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة عمارة ثليجي، الأغواط
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- جامعة أحمد بن بلة، وهران1
- المركز الجامعي، النعامة

- د. ناهد غلام الله
- د. نوال دلالو
- د. نور الهدى طيبي
- د. هوارى قبايلي
- د. الهوارى ملاح
- د. ياسر عبد الرحمن طرشاني
- د. يحيى بلعربي
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
- جامعة أحمد بن بلة، وهران 1
- جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
- جامعة محمد بن أحمد، وهران 2



## دليل المؤلفين

تدعو مجلة الحضارة الإسلامية كافة الباحثين المتخصصين إلى نشر بحوثهم ودراساتهم على صفحات أعدادها

في ثوبها الإلكتروني الجديد، وتعلمهم أنها تقبل للنشر الدراسات والبحوث المستوفية للشروط الأكاديمية الآتية:

1. أن تكون الدراسة أصيلة والبحث مبتكرا ، لم يسبق نشره، وأن لا يكون مستلا من مذكرة ماستر أو ماجستير أو أطروحة دكتوراه.
2. أن يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
3. أن تتضمن الورقة الأولى من البحث العناصر التالية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، ومقر عمله، وعنوانه البريدي الإلكتروني، وتاريخ كتابة البحث.
4. يكتب المقال على (أتمودج ورقة المقال) الموجود على صفحة المجلة في الرابط:  
<https://www.asjp.cerist.dz/downloads/revues?fileKey=1596>
5. يقدّم البحث بإحدى اللغات: العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية من خلال بوابة المجالات العلمية الجزائرية على صفحة مجلة الحضارة الإسلامية.  
رابط إرسال المقال: <https://www.asjp.cerist.dz/en/submission/45>
6. ينبغي أن لا يزيد عدد صفحات البحث على 20 صفحة شاملة الجداول والمراجع والملاحق والفهارس، مع ملخص للبحث باللغة العربية والإنجليزية، والكلمات المفتاحية باللغتين، كل ذلك في صفحة واحدة. (يمكن الاستعاضة في حال الضرورة عن الإنجليزية بالفرنسية).
7. يقدم البحث مكتوبا على نظام word بخط traditional arabic مقاس 14 وتباعدا فردي.
8. تكتب الهوامش آليا بخط مقاس 12 وتباعدا فردي، وبالطريقة الآتية:  
أ- بالنسبة للكاتب: يوضع اسم الكتاب، المؤلف بدء باسم الشهرة، الجزء والصفحة (ج/ص) دون سائر معلومات النشر.  
مثال: فتح الباري، ابن حجر، (98/3).

- ب- المقالات: عنوان المقال بين فاصلتين مزدوجتين «...»، اسم المؤلف بدءاً بالاسم العائلي، اسم المجلة، السنة، العدد، الصفحة.
- مثال: «أصول الفقه في القرن الثالث»، يوسي الهواري، مجلة الحضارة الإسلامية، 2012، العدد 16، ص13.
- ج- طريقة تخريج الآيات: تخرج الآيات في متن البحث، لا الهوامش، ويكون التخريج بين عارضتين كالآتي: [البقرة: 25].
- د- تخريج الحديث: يكون بالدلالة على رقمه في كتب السنة، ويوضع الرقم بين قوسين، فإن تعذر فبالجزء والصفحة، مثال: رواه البخاري (5439)، رواه الحاكم في المستدرک (3/ 220).
- أما الكتاب والباب فذكرهما اختياري.
9. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش الآلية في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.
10. ترتب مراجع البحث ومصادره آخر البحث في فهرس خاص مرتب على حروف الهجاء، يحتوي على كل معلومات النشر المتعلقة بالمرجع، بالطريقة الآتية:
- أ- إذا كان المرجع بحثاً في دورية:
- «عنوان البحث»، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات، سنة النشر.
- ب- إذا كان المرجع كتاباً:
- اسم الكتاب، اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، اسم المحقق، رقم الطبعة، سنة النشر، اسم الناشر، بلد النشر.
- ج- إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه:
- «عنوان الرسالة»، يكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه، بإشراف: يذكر اسم المشرف بدءاً باسم العائلة، اسم القسم ثم الكلية ثم الجامعة، السنة.
- د- إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية:
- عنوان التقرير، اسم الجهة، المدينة، أرقام الصفحات، سنة النشر.



هـ- إذا كان المرجع موقعا إلكترونيا:

عنوان الموضوع، اسم المؤلف، اسم الموقع، سنة النشر، الرابط الإلكتروني.

و- المستلآت:

«عنوان البحث»، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام

الصفحات، سنة النشر.

ز- وقائع المؤتمرات:

عنوان البحث، اسم الباحث (الباحثين) بدءاً باسم العائلة، اسم المؤتمر، رقم المجلد، أرقام الصفحات، سنة

النشر.

11. تخضع كل البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم العلمي.

12. يسند المقال -دون الكشف عن هوية مؤلفه- إلى مُحكِّمَيْن اثنين على الأقل، وقد تدعو الحالة إلى إسناده إلى

أكثر.

13. لرئيس تحرير المجلة، وهيئة التحرير كل الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أي تعديلات يرونها

ضرورية؛ للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة.

14. لكل المراسلات الخاصة وطلب التفاصيل يمكن الاتصال على البريد الإلكتروني:

[majalethadhara@gmail.com](mailto:majalethadhara@gmail.com)



## مجلة الحضارة الإسلامية

مجلة علمية دولية محكمة تصدرها كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد بن بلة - وهران 1

المجلد 19 العدد الثاني - صفر 1440 هـ - أكتوبر 2018 م

### محتويات العدد

15	كلمة مدير مجلة الحضارة الإسلامية أ.د. دحو فغرور	
17	كلمة رئيس تحرير مجلة الحضارة الإسلامية د. حبيب رزاق	
19	الجمع النبوي للقرآن الكريم د. حمزة عواد	1.
49	مصطلح الاتجاه في التفسير والفرق بينه وبين المنهج والأسلوب الباحث: مراد قمومية	2.
67	أثر المدرسة السلفية الإصلاحية القديمة والمعاصرة في التفسير الموضوعي تأصيلا وتطبيقا أ.د. أبو بكر كافي / د. هدى حراق	3.
87	أنماط عرض القصة القرآنية التي تناولت الأنبياء (عليهم السلام) في سورة البقرة د. رابعة بنت هلال المقبالية	4.
105	الهمز بين النحويين والقراء - دراسة صوتية أدائية - الباحث: مختار بزواوية	5.
135	حديث: «حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ» روايةً ودرايةً. د. فريد بودربالة	6.
167	أثر اختيارات ابن تيمية على الاجتهادات المعاصرة في المعاملات المالية الباحث: ياسين عبد الحميد يرماس / د. محمد حموش	7.

197	منهج الإمام أبي الحسن الرجرجاني في تعامله مع الروايات المتعارضة في المذهب الباحث: عبد القادر مقتيت	8.
227	حقوق الله تعالى المتعلقة بأموال اليتامى على مذهب المالكية الباحث: الربيعي عمير / د، بدر الدين عماري	9.
253	الموازنة الفقهية في اختلاط المشروع بالمنوع - نماذج مختارة - د. أحمد مية مفتاح	10.
273	تعليق العبادات عند القاضي عبد الوهاب من خلال كتابه الإشراف على نكت مسائل الخلاف د. عبد الرحيم موفق	11.
293	الترجيح بكثرة الأدلة في الفقه الإسلامي الباحث: مصطفى نسيم / د. عثمان بلخير	12.
313	الأصل في الأحكام الشرعية من حيث التعليل وعدمه الباحث: يوسف مواتسي / أد. عبد الباقي بداوي	13.
343	قاعدة الأمر بمخالفة الكفار والنهي عن التشبه بهم ودلائلها على الحكم الشرعي د. يوسف نواصة	14.
371	علاقة علم أصول الفقه بعلمي المنطق والفلسفة الإسلامية د. نبيل حفاف	15.
391	النقد والتقييم في أصول الدين د. عبد الكريم بليل	16.
419	التعريف بالراستفارية د. أمل عوض الكريم القرشي	17.
457	مناهج العارفين بين مقامي الحقائق والرفائق د. بوبكر حسوني	18.
469	فضيلة العفة ومنهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في تعزيزها د. محمد حيدرة	19.
501	الأمن الاجتماعي في ضوء الإسلام (مقوماته، آلياته وأهميته) د. سوهيلة لغرس	20.

515	دور المصارف الإسلامية الفلسطينية في تحقيق التنمية الاجتماعية د. سهيل الأحمد/ د. علاء السرطاوي	21.
547	أبو محمد عبد الحق الإشبيلي الشهير بابن الخراط وإسهاماته العلمية (510- 582هـ) د. بوداعة نجادي	22.
567	الرحلات ودورها في التواصل العلمي بين توات وغيرها من الحواضر ما بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر هجري الباحث: علي عبد الفتاح صديقي	23.
589	مسألة الحج في برامج الحركة الوطنية من خلال وثائق من الأرشيف الفرنسي (1954/1945) د. هواري قبايلي	24.
605	الكفالة في التشريع المدني الجزائري الباحث: عبد الرحمن سلام	25.
627	أضرار الإعلام الآلي والمواقع الإلكترونية على التعلّم د. عبد القادر عدالة	26.
639	التحولات الأساسية للمكتبات العمومية في الجزائر الباحثة: سميرة بليشير / د. محمد بن عبد المومن / أد. عبد القادر عبد الإله	27.



## كلمة مدير النشر

إن كلمة "جامعة" تقابلها باللغة الفرنسية كلمة (université) وكلمة (university) بالإنجليزية وهي كلمات تجذورها في كلمة (univers) أي: العالم أو الكون؛ وعليه اقتزنت كلمة الجامعة منذ نشأتها كمصطلح أو كمؤسسة بمفاهيم مثل العالمية (l'universalité)، للإشارة إلى دور الجامعة كفضاء حرّ يسعى إلى ترقية حرية الفكر والتعبير، تتجاوز جدران المؤسسة التي تحمل نفس الاسم، بل وتتجاوز الحدود الطبيعية أو المصطنعة للدولة -الوطنية-. مع ذلك نجد أن الجامعة لا تزال تبحث عن نفسها لما يتعلّق الأمر بضبط مجال عملها. ولعلّ أحسن مثال يحضرنى لتقريب هذه الصورة إلى القارئ مسألة نعت بعض ميادين الاهتمامات المتداولة في جامعاتنا العربية بالعلوم الإنسانية، وأخرى بالعلوم الاجتماعية، أو بالعلوم الإسلامية. فالمحصّلة هي أن هذه العلوم المختلفة -في مسعاها لترقية نفسها- شيّدت من حول نفسها أسوارا جعلت منها واحات محصّنة ومعزولة عن بعضها البعض، تتحدى كل الروافد الخارجية، لاغية بذلك الوظيفة الأصلية التي أنشئت من أجلها الجامعة، وهي صراع الأفكار وقبول الغير. فأصبح لدينا علوم اجتماعية لا تقبل بأن يكون لها أي علاقة بما يعرف بالعلوم الإسلامية أو العلوم الإنسانية، والعكس صحيح. وكأن العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ليست علوما إسلامية... أو بمعنى آخر، ومن منظور هذه الأخيرة أنها علوم لا فائدة منها على أقلّ تقدير، أو علوم مارقة على أقصاه.

ومن هذا المعنى الأخير نلج إلى بيت القصيد وراء هذه الكلمة الافتتاحية، والمتمثل فيما نشهده من تحوير في ماهية العلوم الإسلامية، حيث استحدثت عند البعض ما يمكن نعته بـ"الرسالة" بدل "الوظيفة" في الممارسة اليومية. فتحوّلت مهنة الأستاذ الجامعي من أستاذ باحث -مطالب بتغطية مفردات برنامج بيداغوجي مسطرّ من طرف الوزارة الوصية - وهو العمل الذي يتلقى عنه مقابلاً- إلى وضعية يتحوّل بموجبها الأستاذ إلى شيخ صاحب رسالة، والطالب إلى مريد. فتضيع بذلك الحريات، وتنشأ العلاقات الرّبونية، المقيدة للفكر، والمهدّدة لكل القيم التي بنيت عليها الجامعة منذ نشأتها إلى يومنا، ويضيع بنفس الطريقة البحث العلمي، الذي لا يمكن أن ينمو إلاّ باختبار ما هو جديد.

وعليه وإيماناً منا أن تلکم هي الرسالة الحقيقية للأستاذ الباحث وللجامعة معاً، سعينا؛ ونسعى إلى فتح دفتي هذه المجلة لكل الأفلام التي تؤمن بذلك، وتسير في هذا الاتجاه لعرض أفكارها وأبحاثها بكل حرية وأريحية.

أ.د. دحو فغور

عميد كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية



## هل يستيقظ الأكاديمي الجامعي من غفوته؟

الحمد لله الذي خلقنا في أحسن تقويم، وأرسل إلينا الرسل الكرام -عليهم السلام- على التمام؛ وإنهم لعلى خلق عظيم، وألحق بهم ورثتهم من العلماء والصالحين على سنن قويم، فاستحقوا عمارة الأرض وهم مطمئنون، وأثنى عليهم الناس ليقظتهم فكانوا بالحق وعلى الحق وللحق، وكانوا لأي الذكر سامعين ومبلغين، ولأي الكون ناظرين منقبين، ولغيرهم من البشر والخلائق مستشعرين، فتوزعت الريادة فيهم، فنجد أويس القرني قد يعدل الصحابة في التابعين، وفي الطب آية ابن سينا في العالمين، وابن الهيثم في البصريات وقوانين الضوء من المبدعين، وفي الرياضيات الطوسي وغيره من العاديين، وابن خلدون في علم الاجتماع من المنشئين، وغير هؤلاء في السبق العلمي المذكورين، وقد سجل لهم التاريخ ذلك؛ وهو من الحافظين الشاهدين. نعم ذاك زمن السابقين في حضارة المسلمين.

وأما في زمننا نحن المتأخرين! فهناك محاولات على احتشام تسجل من حين إلى حين، وفي أيامنا هذه نسمع جعجة ولا نرى الطحين، ونرى دخاناً بلا نار، بعبارة واضحة نسمع بالمشاريع الكبرى والدراسات المتخصصة والدعاوى العريضة للوصول إلى المطالب العالية، وتصدر المجالات كما هو الحال في مجلتنا في سفر مليء بالمعلومات، في شتى المجالات، ولكن ما هي إلا أوقات سرعان ما تذهب كما يذهب الزبد جفاء، وتبقى كلمات بلا حياة! وكل من يتأمل في حال البحث العلمي والإنتاج الجامعي المفيد يقول: هناك خلل ما! ومن كثرة توارده على أذهاننا نشعر بالإحباط وحالة من الضجر، ومن فضل الله علينا بالإيمان وبما قدر لنا، وجدتنا نتفعل، لقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، ولقول علي الطنطاوي: "لو رأيت ما في قلوب الآخرين من الهموم لحمدت الله كثيراً على ما في قلبك".

ومن قدر الله الذي نؤمن به، هو التغيير وفق سنن الله في التغيير التي لا تحابي أحداً، يقول سبحانه وتعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هُنُوًّا وَهَنُوًّا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَنَارَعُوا فِتْنَشُلُوا وَكُدْهَبَ رِيحِكُمْ﴾، و"يد الله مع الجماعة"، والحل لا بد أن يكون وطنياً نابعا من الجامعة، ومن النخب الوطنية الفاعلة، فتبعث النهضة الجزائرية المرجوة، ومهدئنا المنتظر في أزمتنا هذه -أزمة التخلف واللامبالاة- هو التمسك بمقومات هويتنا، والحفاظ على تركة ما خلفه لنا آباؤنا وأمهاتنا؛ إنها أرض الجزائر، والجزائر المترامية الأطراف لا يصلحها ولا تصلح إلا بجهود أبنائها كلهم، والعقل المدير الذي عليه المسؤوليات الجسام هم نخبة الجزائريين من الجامعيين، الذين عناهم رائد النهضة الجزائرية:

وبك الصباح قد اقترب

يا نشء أنت رجأونا

وفي مسيرة الإصلاح والتغيير لا بد من المعاناة والصبر -الذي ينتج الشدة والصرامة مع العدل والإحسان-، والاعتزاز بعقيدتنا وأمتنا.

لقد نادى أحد الكتاب الغيورين على الجزائريين بعنوان: "لماذا تأخرنا وتقدم غيرنا"، وذكر قصة الجامعيين المبتعثين اليابانيين إلى الخارج بعنوان: "المبتعثون والمبتعثات والحكم بالاعدام"<sup>(1)</sup>.

حيث قال: "لقد شاع منذ زمن خير أول بعثة يابانية غادرت إلى الغرب لاكتساب المعرفة والتقنية، وتعلم العلوم النافعة، والتي عاد أصحابها بلباس غربي وأفكار غريبة، ولم يكتسبوا من المعرفة التي ابْتعثوا من أجلها إلا القليل، لانبهارهم الشديد بالحرية الغربية الزائفة (الحرية البهيمية)، فما كان من الحكومة اليابانية آنذاك إلا أن قامت بإعدامهم جميعاً في ميدان عام ليكونوا عبرة لغيرهم. وما إن غادرت البعثة الثانية، حتى عاد أصحابها بالوجه الذي ذهبوا به، واللباس الذي اعتادوه. عادوا وهم يحملون العلم والمعرفة، لم يلتفتوا إلى غيرها من العري والتفسخ والانحلال... وقد نتج عن هذه الشدة والصرامة في المحافظة على القيم المحلية والاعتزاز بها. على الرغم من وثنيها، ونبد الانهزامية والتبعية للآخرين؛ هذا التقدم الحضاري الهائل لليابان، فمن الذي ينكر جودة الصناعات اليابانية وتقنياتها، ودقتها الفائقة، وتفوقها على غيرها من الصناعات والتقنيات حتى الغربية، على الرغم مما أصابها من الدمار والخراب، وما تعانیه اليوم من الضغوط؟".

مجلتنا تطل في عددها (الثاني والثلاثين) على قارئها بعناوين متعددة حسب تخصصها، ولكن حملها عنوان الحضارة الإسلامية، فهي منبر للحث على الإتيان والتفوق والريادة والعزة والكرامة؛ لأن الحضارة الإسلامية هي كل ذلك مع عيشها للعالمية كأنها ما خلقت إلا لها، وعيشها للآخرية لأنها بعد حين ستشرب من كأس الفناء، ولا بد من ذلك.

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة...

د. حبيب رزاق

رئيس تحرير المجلة

(1) رابط المادة: <http://iswy.co/e14fd0> (موقع طريق الإسلام). بتاريخ 18-01-2015